

التطور التاريخى لمفهوم التنمية المستدامة :

1- المفهوم التقليدي للتنمية المستدامة: ظهر مفهوم التنمية المستدامة بقوة في أواخر القرن الماضي ليحتل مكانة هامة لدى الباحثين والمهتمين بالبيئة وصناع القرار ويعود هذا الاهتمام إلى الضغوط المتزايدة على الإمكانيات المتاحة في العالم المتقدم والمتخلف لكن في حقيقة الأمر كان النمو الديمغرافي والتنمية الاقتصادية من جهة واستعمال الموارد البشرية من جهة أخرى أهم الظواهر التي لازمت البشرية في تطورها عبر الزمن. وقد عرف مفهوم التنمية تغيرات عبر الزمن حيث اختلف الاقتصاديون في تحديد مفهوم التنمية، وهناك من يصنفها بأنها عملية نمو شاملة تكون مرفقة بتغيرات جوهرية في بنية اقتصاديات الدول النامية وأهمها الاهتمام بالصناعة. في حين أن البنك الدولي يضع تصور آخر للتنمية حيث يصنف العالم وفقا للدخل الوطني الإجمالي للفرد على أساس أربع معايير: - الدخل المنخفض؛ - الدخل المتوسط؛ - الدخل العالي؛ - الدخل الأعلى. غير أن هذا المقياس مشكوك في مصداقيته فهناك عدد من الدول تنعم بالدخل القسري المرتفع لكنها تتميز بسوء توزيعه مما يفرز الفقر والبطالة كمثال على ذلك البرازيل، حيث كان معدل النمو السنوي في الناتج الوطني الإجمالي 5.1% من سنة 1960 إلى 1981، أما الدخل الوطني ل 40% من الفئات الفقيرة من السكان فقد انخفض خلال الستينات من 10% إلى 8% بينما ارتفعت حصة 5% من الأغنياء من 29% إلى 38%. وباختصار فإن الاقتصاديون عاملو التنمية فسي الماضي على أنها قضية لا تزيد عن كونها أكثر من تدريبات وممارسات وتطبيقات في علم الاقتصاد التطبيقي منفصل على الأفكار السياسية ويستبعدون دور الأفراد في المجتمع. وبالتالي فإن النظرة التقليدية للتنمية ركزت على القضايا التنموية وأغفلت جوانب لها دور جوهري في حياة البشرية حاضرا ومستقبلا - أي أن الإمكانيات المتاحة لا يمكنها للحال الحاضرة فحسب، بل يجب التفكير في

بل إن التنا  
الأعلى

2- مفهوم التنمية المستدامة: إذا كانت التنمية المستدامة كمفهوم يعتبر قديماً فإنه مصطلح يعد حديث النشأة، حيث كان أول ظهور له في نادي روما 1986، التفاعل بين الاقتصاد والإيكولوجيا في دول الشمال والجنوب. أما في 1987 فقد أعطي لها تعريف من طرف اللجنة الدولية حول التنمية والبيئة التي ترأسها الوزيرة الأولى النرويجية السابقة السيدة برونو بلاند حيث يعتبر التعريف الأكثر شيوعاً أو ما يسمى بمستقبلنا للجميع أو بعنوان مستقبلنا المشترك، حيث عرفت بأنها التنمية التي تلبى حاجات الحاضر دون المساومة على قدرة الأجيال المقبلة على تلبية حاجاتهم ثم ترسخ مفهوم التنمية المستدامة عند الجميع في 1992، في قمة "ريو" أو قمة الأرض بالبرازيل، حيث ظهرت عدة جمعيات غير حكومية مهتمة بالبيئة ذات بعد وطني، وإقليمي وعالمي خاصة في الدول المتقدمة، وقد وافقت عليه كل الدول المشاركة في الاتفاقية مما أدى إلى انبثاق ما يسمى بأجندة القرن 21، والسمة الأساسية لهذا البرنامج هو الاهتمام بالتنمية المتوازنة. ثم تطورت لتشمل الحفاظ على الموارد الطبيعية التنوع البيولوجي في 2002 في قمة جوهنز بورغ التي حضرها أكثر من 100 رئيس دولة وممثلي الحكومات والجمعيات والمؤسسات. وفي حقيقة الأمر تعددت التعريفات لهذا المفهوم لكنها لم تستخدم استخداماً صحيحاً في جميع الأحوال، فبالإضافة إلى ما سبق فقد عرفها قاموس ويبستر على أنها تلك التنمية التي تستخدم الموارد الطبيعية دون أن تسمح استنزافها أو تدميرها جزئياً أو كلياً، كما عرفها ميردال بأنها: "التنمية هي التحركات التصاعديّة للنظام الإجمالي ككل". وعرفها وليم رولكنز هاوس مدير حماية البيئة الأمريكية على أنها: تلك العملية التي تقرر بضرورة تحقيق نمو اقتصادي يتلاءم مع قدرات البيئة، وذلك من منطلق أن التنمية الاقتصادية والمحافظة على البيئة هما عملية متكاملة وليست متناقضة. وبالتالي فالتنمية المستدامة تسعى لتحسين نوعية حياة الإنسان ولكن ليس على حساب البيئة، وذلك لأن بعض المفاهيم للتنمية المستدامة تستنزف الموارد الطبيعية، بحيث

هذا الاستنزاف من شأنه أن يؤدي إلى فشل عملية التنمية نفسها، ولهذا يعتبر جوهر التنمية المستدامة هو التفكير في المستقبل وفي مصير الأجيال القادمة.

### تعريف التنمية المستدامة :

أبرز تعريف للتنمية المستدامة عرف انتشاراً واسعاً ذلك التعريف الوارد في تقرير برونتلاند (تقرير مستقبلنا المشترك المشار إليه) والذي عرفها بأنها: "التنمية التي تلبي احتياجات الجيل الحاضر دون التضحية أو الإضرار بقدرة الأجيال القادمة على تلبية احتياجاتها"

ومع أن هناك شبه إجماع على أن المساواة بين الجيل الحاضر والأجيال ومع اللاحقة هو العنصر الأساسي لمفهوم التنمية المستدامة، إلا أن مضمون هذه المساواة لا يزال غامضاً، وبالرغم من الالتزام الدولي لتطبيق هذا المفهوم، إلا أن تطبيقه عرف اتجاهات مختلفة جداً مشيراً إلى درجة عالية من الغموض حول معنى هذا المفهوم الذي يعتبر من المفاهيم الصعبة والمراوغة، إلى درجة أن Prasad Fowke et أوردا أكثر من ثمانين تعريفاً مختلفاً وفي الغالب متنافساً وأحياناً متناقضاً للمفهوم. وترجع مشكلة الغموض هذه إلى عدة أسباب منها:

١- علاقات القوة بين الدول وداخلها والتي تصيغ وتوجه المعاني التي يستخدمها الناس.

٢- الممارسات التي صبغت "التنمية المستدامة" بصيغة العمومية حتى صارت شعاراً شائعاً وبراقساً تستخدمه الحكومات في أجندتها السياسية حتى ولو عكست تلك الأجندة التزامات سياسية مخالفة تماماً للاستدامة.

٣- تنفيذ التنمية المستدامة واقعياً حيث يتطلب الأمر التوفيق بين مطالب السكان و موارد البيئة، وحيث أن هذه المسألة يمكن أن يجاب عليها بعدة وسائل (تبعاً لاختلاف الرؤى الفكرية حيث أن هناك كتاب يركزون على تعديل جانب الموارد وآخرين يركزون على تعديل جانب المطالب في العلاقة)، نتجت معاني وتعريفات متنوعة ومتنافسة للتنمية المستدامة.